

الخصائص

فإن قيل : ولم لا تكون سـِعـلـيـات معرفة إذا جعلتها علما كرجل أو امرأة سميتها بسـِعـلـيـات وأرطيات . وكذلك أنت في هيهات إذ عرّـفـتـها فقد جعلتها عـلـاـمـا على معنى البعد كما أن غاق فيمن لم ينون فقد جعل علما لمعنى الفراق ومن نون فقال : غاقٍ غاقٍ وهيهات هيهات وهيهاتٍ هيهاتٍ فكأنه قال : بعدا بعدا فجعل التنوين علما لهذا المعنى كما جعل حذفه علما لذلك .

قيل : أمّا على التحصيل فلا تصحّ هناك حقيقةٌ معنى العلمية . وكيف يصح ذاك وإنما هذه أسماء سمّي بها الفعل في الخبر نحو شتان وسرعان وأف وأوّتاه وسنذكر ذلك في بابيه . وإذا كانت أسماء للأفعال والأفعال أقعد شيء في التنكير وأبعده عن التعريف علمت أنه تعليق لفظ متأوّل فيه التعريف على معنى لا يضامّه إلا التنكير . فلهذا قلنا : إن تعريف باب هيهات لا يعتدّ تعريفاً . وكذلك غاق وإن لم يكن اسم فعل فإنه على سَمِّته ألا تراه صوتاً بمنزلة حاء وعاء وهاء وتعرّف الأصوات من جنس تعرف الأسماء المسماة (بها الأفعال) . فإن قيل : ألا تعلم أن معك من الأسماء ما تكون فائدة معرفته كفائدة نكرته البتة . وذلك قولهم : عُذُوّة هي في معنى عداة إلا أن عُدوة معرفة وُعْدَاة نكرة . وكذلك أسَد وأُسامة وثعلب وثُعالَة ودُب ودُوْالة وأبو جَعْدَة وأبو مُعْطَة . فقد تجد هذا التعريف المساوي لمعنى التنكير فاشياً في غير ما ذكرته ثم لم يمنع ذلك أُسامَة وُثْعَالَة ودُوْالَة وأبا جعدة وأبا مُعْطَة ونحو ذلك أن تُعدّ في الأعلام وإن لم يخصّ الواحد من جنسه فكذلك لم لا يكون هيهات كما ذكرنا